

تقرير أخلاقيات البحث العلمي
أثر التحول الرقمي على فعالية إدارة التغيير التنظيمي
في المشاريع الصحية الحكومية
دراسة ميدانية على تجمع نجران الصحي

إعداد الطالبة
إلهام علي آل مستنير
253002278

إشراف:
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026

ملخص

يستعرض هذا التقرير مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، مع تطبيق عملي على بحثي الميداني حول أثر التحول الرقمي على فعالية إدارة التغيير التنظيمي في التجمع الصحي بنجران. ستُعرّف الأخلاقيات البحثية باعتبارها مجموعة المبادئ والقواعد التي تُنظم سلوك الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها. وتبرز أهمية هذه الأخلاقيات في حماية حقوق المشاركين، وضمان موثوقية النتائج، وتعزيز الثقة بالمخرجات العلمية. يُقدّم التقرير المبادئ الأساسية (مثل الأمانة، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة) مع أمثلة تطبيقية، ثم يستعرض أبرز القضايا الأخلاقية (كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح) مع توضيح كل قضية وأمثلة عملية. بعد ذلك يناقش التقرير الأطر التنظيمية والمؤسسية لأخلاقيات البحث (دور لجان الأخلاقيات IRB، والمعايير الدولية كإعلان هلسنكي ودليل APA)، ثم ينتقل إلى الجزء التطبيقي الأهم: كيف تنعكس هذه المبادئ والقواعد على بحثي الميداني بـ نجران. يتضمن ذلك إجراءات جمع البيانات مع الحفاظ على السرية والتصميم الدقيق لنماذج الموافقة المستنيرة، وتقييم المخاطر المحتملة وسبل التخفيف. في الختام، يؤكد التقرير على ضرورة الالتزام بأخلاقيات البحث لجميع الدراسات المستقبلية، لأن الالتزام بها يضمن جودة البحث ومصداقيته في خدمة المجتمع.

المقدمة

تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجّه سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث العلمي. فوفقاً لتعريفاتها، تهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية حقوق المشاركين وضمان نزاهة الإجراءات البحثية وصديق النتائج. إن الالتزام بمعايير أخلاقيات البحث يحقق هدفين رئيسيين: أولاً دعم صحة وسلامة مجتمع البحث عبر حماية المشاركين، وثانياً تعزيز مصداقية البحث وثقة المجتمع العلمي بنتائجه. يهدف هذا التقرير إلى استعراض أهمية أخلاقيات البحث العلمي ومبادئها الأساسية، ومناقشة أهم المشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، ثم تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع بحثنا الخاص بـ «أثر التحول الرقمي على فعالية إدارة التغيير التنظيمي في المشاريع الصحية الحكومية» في تجمع نجران الصحي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تلعب الأخلاقيات البحثية دوراً حاسماً في حماية حقوق المشاركين وفي ضمان موثوقية النتائج العلمية. إذ إن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يحمي المشاركين من الضرر ويكفل اختياريتهم وإطلاعهم على كامل المعلومات المتعلقة بالدراسة. على سبيل المثال، تساهم الأخلاقيات في:

حماية المشاركين: حيث تضمن الموافقة المستنيرة وسلامة الإجراءات البحثية.

تعزيز الموثوقية والدقة: فالامتثال للأخلاقيات يجعل النتائج تستند إلى بيانات صادقة وموضوعية، ويمنع التلاعب العلمي. وتقول منظمة سكربر مثلاً إن الاعتبارات الأخلاقية تحمي حقوق المشاركين وتعزز صدقية البحث العلمي.

بناء الثقة العامة: إذ إن الجمهور والجهات المانحة يميلون إلى الثقة بالدراسات التي تُظهر التزاماً واضحاً بأخلاقيات البحث. وبخلاف ذلك، يؤدي تجاهل الأخلاقيات إلى الإضرار بمصداقية البحث وصعوبة ثقة الآخرين بالنتائج.

خدمة المجتمع: فالالتزام بالأخلاقيات يضمن أن البحث يرتقي لأهدافه الحقيقية في تقدم الإنسانية دون تعريض المشاركين لخطر غير مبرر أو انتهاك حقوقهم.

باختصار، أخلاقيات البحث هي الضمانة التي تحفظ جودة البحث العلمي ومكانته. إذ تؤكد المصادر التربوية على أنها تحمي المشاركين، وتعزز السلامة والموضوعية، وتمنع الوقوع في التجاوزات الأخلاقية التي تقلل مصداقية النتائج. في ضوء ذلك، سننتقل إلى استعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه الأخلاقيات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تندرج عدة مبادئ أخلاقية أساسية توجه سلوك الباحثين وتضمن جودة البحث. لكل مبدأ تعريفه وأمثلة توضيحية على تطبيقاته العملية:

الأمانة العلمية (الصدق): تعني توخي الحقيقة في كتابة المقترحات وجمع البيانات وتحليل النتائج دون تحريف أو إخفاء للمعلومات. بإيجاز، يجب على الباحث أن يكون صادقاً ودقيقاً في عرض المعلومات والنتائج. أمثلة:

- عدم اختلاق بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً (مثال: في دراسة مسحية، لا يتم إضافة إجابات وهمية لتدعيم الفرضية).
- الشفافية في إجراءات البحث؛ مثلاً عدم إخفاء نتائج سلبية أو غير متوافقة مع الفرضية، بل عرضها كما هي.
- توثيق المصادر والمراجع بدقة (ليس مثلاً على الانتحال بل على الأمانة في التصريح بمعلومات الآخرين مع الإشارة إليها).

النزاهة (الامتثال والأمانة الشاملة): ترتبط بالأمانة وتتضمن الالتزام بالقيم العلمية والمهنية الثابتة طوال البحث، والتحرر من تأثير المصالح الشخصية أو الضغوط الخارجية. وتستلزم النزاهة أن يعترف الباحث بأي تضارب محتمل في المصالح وأن يلتزم بمعايير المهنة. أمثلة:

- إعلان تضارب المصالح إن وجد (مثال: حال وجود تمويل من جهةٍ معينة بالنتائج، يجب الإفصاح عن ذلك).
- التعاون مع الزملاء بمصداقية وتحمل المسؤولية، مثل مشاركة نتائج سلبية معهم وليس تجاهلها.
- متابعة التصحيحات؛ مثلاً إذا اكتشف الباحث خطأً بعد النشر، فإنه يتوجب عليه التعاون مع الجهات المعنية لتصحيح الدراسة.

الموضوعية (الحياد والتجرد): تعني ألا يدع الباحث تحيزاته الشخصية أو المسبقة تؤثر في تصميم البحث أو تفسير نتائجه. بمعنى أن تكون الاستنتاجات مبنية على أدلة قاطعة لا على آراء شخصية. أمثلة:

- انتقاء عينة بحث متنوعة تمثل المجتمع قيد الدراسة دون انتقائية تخدم فرضية الباحث (مثلاً: عدم استبعاد مجموعة لها آراء مخالفة دون مبرر علمي).
- استخدام أساليب بحث تقلل التحيز، مثل الدراسة المزدوجة التعمية في التجارب الطبية لضمان أن الباحث والمشارك لا يعرفان العلاج المعطى لحماية الموضوعية.

- تحليل البيانات بأسلوب منهجي موثوق، وعدم الإسراع في قبول نتائج أولية قبل اختبارها، أو عدم تأويلها بعيداً عن ما تدل عليه.

السرية (Confidentiality): تشير إلى حماية معلومات المشاركين الشخصية والبحثية من أي كشف أو استخدام غير مصرح به. ويعني ذلك إخفاء الهوية وربط البيانات برموز بدلاً من الأسماء، وحفظها في مكان آمن. أمثلة:

- تشفير أو حفظ بيانات المشاركين (مثل نتائج استبيانات أو مقابلات) على أجهزة مقفلة بكلمة مرور، وعدم تمريرها لطرف ثالث.
- الإشارة للمشاركين بأرقام أو رموز في ملف التحليل بدل استخدام أسمائهم، وعرض النتائج بشكل عام (مثلاً: “30% من المشاركين”) بدلاً من ذكر أسماء.
- الالتزام بعدم مشاركة أي معلومات خاصة بمشاركين مع جهات خارج إطار البحث. مثلاً، إذا تكشف الباحث عن معلومات صحية خاصة لأحد المشاركين في دراسة صحية، يجب أن يبقى هذه المعلومات ضمن فريق البحث فقط.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent): وهي حجر الزاوية في العمل البحثي. يشتمل هذا المبدأ على إعطاء المشارك معلومات وافية وواضحة عن أهداف البحث وإجراءاته والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة، ثم الحصول على إذنه بالمشاركة طوعية. أمثلة:

- إعداد نموذج موافقة مستنيرة بلغة بسيطة يشرح فيه الباحث غرض الدراسة، والوقت المستغرق منها، والإجراءات (مثل تعبئة استبيانات أو مقابلات)، ومخاطر ضئيلة محتملة إن وُجدت، مع التأكيد على قدرة المشارك على الانسحاب دون عقاب.
- تقديم هذه المعلومات شفهيًا وكتابيًا للمشارك، ثم طلب توقيعه على نموذج، مع إتاحة نسخة له.
- التأكيد على حق المشارك في طرح أسئلة والحصول على إجابات واضحة قبل توقيع الموافقة. مثلاً، إذا كان البحث يستعمل جهاز مراقبة إلكتروني، يجب توضيح كيفية عمل الجهاز والتعامل مع بياناته من البداية.

كل مبدأ مما سبق يشكّل ركيزة أساسية في سلوك الباحث. فمع الأمانة والنزاهة تتأكد مصداقية البحث، ومع الموضوعية يتحصّل الباحث على نتائج قابلة للثقة، ومع السرية والموافقة المستنيرة تُحفظ حقوق المشاركين وسلامتهم الشخصية. كل مثال من الأمثلة السابقة يوضح كيف نطبق هذه المبادئ عملياً، مما يجعل البحث نزيهاً وشفافاً.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم المبادئ الواضحة، إلا أن الباحث قد يواجه قضايا أخلاقية متكررة تعرقل مصداقية البحث أو تضر بالمجتمع. من أهم هذه القضايا:

الانتحال العلمي (Plagiarism): هو سرقة أفكار أو كلمات أو نتائج باحث آخر دون نسبة صحيحة. يعرف مكتب أبحاث النزاهة في الولايات المتحدة الانتحال بأنه الاستيلاء على أفكار أو كلمات شخص آخر دون الإشارة إليه.

ونورد فيما يلي مثالان:

(1) الباحث الذي ينسخ فقرات أو جداول من بحث منشور دون ذكر المرجع.

(2) إعادة نشر البيانات المنشورة سابقاً على أنها جديدة دون الإشارة لدراسة الأصل.

تؤدي هذه الممارسات إلى تزييف الأمانة العلمية وتشويه ملكية الفكر.

تزوير البيانات (Fabrication/Falsification):

يُقسّم عادة إلى صناعة بيانات مزيفة أو تحريف البيانات الحقيقية. حسب تعريف مكتب الأبحاث الأمريكي، التصنيع هو تأليف بيانات أو نتائج بصورة وهمية، والتزوير هو التلاعب أو حذف بيانات لجعل النتائج تبدو كما يريد الباحث.

ومن أمثلة ذلك :

(1) إضافة تسجيلات وهمية لقياسات لم تتم (تحريف بيانات التجربة).

(2) استبعاد نتائج تجارب لم تحقق الفرضية من التقرير دون مبرر (تزوير).

مثل هذه الأفعال تؤدي إلى نتائج مضللة تحرف المعرفة العلمية.

التحيز (Bias):

ينشأ عندما يُشكّل وجهة نظر الباحث أو مصدر تمويله تحيزاً في تصميم البحث أو تفسير نتائجه. فبحسب الخبراء، يمكن أن تميل المصالح الثانوية إلى تحييز حكم الباحث والتأثير على مصداقية النتائج.

ومن أبرز الأمثلة على التحيز ما يلي:

(1) اختيار عينة بيانات تُظهر فقط ناحية واحدة من المشكلة (مثل سؤال فقط الداعمين لإدارة جديدة دون اطلاع معارضيها).

(2) صياغة أسئلة البحث أو التحليل بما يميل لدعم نتيجة معينة (مثل تجاهل متغيرات محتملة مهمة لاختبار الفرضية).

انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy):

يحدث حين يكشف الباحث أو يشارك معلومات شخصية خاصة بالمشاركين دون إذن منهم. فالخصوصية تعتبر حقاً أساسياً للفرد، ويجب احترامها بالسماح له بالتحكم في معلوماته الشخصية.

ومن أبرز الأمثلة:

- 1) نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم الصحية بصورة مُكشفة في التقرير النهائي.
- 2) استخدام أو نقل بيانات حساسة (مثل السجلات الطبية) دون إخفاء الهوية أو بدون موافقة خاصة.

مثل هذه الانتهاكات قد تضر بسمعة الفرد أو تسبب له مشاكل اجتماعية أو وظيفية.

تضارب المصالح (Conflict of Interest):

ويقصد به الظروف التي تؤثر فيها مصلحة ثانوية (كمالية شخصية أو مالية) على حكم الباحث تجاه المصلحة الأساسية (جودة البحث ونزاهته).

ونورد على ذلك مثالان:

- 1) تلقي تمويل من جهة ذات مصلحة في نتائج البحث (مثل شركة تقنية تقدم حلول للتحويل الرقمي وتمول الدراسة؛ مما قد يدفع الباحث إلى التحيز في النتائج).
- 2) انتماء الباحث إلى جهة معينة يجعله غير محايد (مثل خبير إداري يؤدي دراسة عن تغيير تنظيمي في مؤسسته الخاصة دون الإفصاح عن ذلك).

قد يدفع تضارب المصالح الباحث للانحياز في جمع البيانات أو تفسيرها.

وباختصار، لكل قضية مما سبق أثر مدمر على البحث: فقد تؤدي إلى نشر معلومات مغلوطة، أو الإساءة إلى السمعة العلمية للباحثين، وقد تضر بالثقة المجتمعية في البحث العلمي. لذلك فإن اكتشاف هذه القضايا والإفصاح عنها ومعالجتها (مثلاً بتصحيح البحث أو قبول العقوبات إن لزم) يعتبر جزءاً من المسؤولية الأخلاقية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تنظم المؤسسات الأكاديمية والهيئات الدولية نطاق عمل الباحث من خلال لجان أخلاقيات البحوث والمعايير الأخلاقية واللوائح. نذكر منها:

لجان أخلاقيات البحوث (IRBs): هي لجان متخصصة تفحص مسبقاً تصميم البحث للتأكد من التزامه بالمبادئ الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين. على سبيل المثال، توضح Mayo Clinic أن لجنة مراجعة البحوث (IRB) تُراجع جميع الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين لضمان توافقها مع مبادئ تقرير بيلمونت (احترام الأشخاص، الإحسان، والعدالة). وفي السعودية مثلاً، يجري تقديم طلبات الأبحاث الصحية إلى اللجنة المركزية لأخلاقيات الطبية في وزارة الصحة، حيث يشترط موافقتها (إقراراً أخلاقياً) قبل بدء البحث. وتُعد شهادة الموافقة الأخلاقية هذه شرطاً أساسياً لنشر أي بحث طبي أو صحي في المجالات العلمية.

المعايير الدولية: تشكّل قوائم دولية إطاراً أخلاقياً موحداً. من ذلك إعلان هلسنكي (الجمعية الأطباء العالمية) الذي يضع مبادئ حماية المشاركين في البحوث الطبية. و CIOMS (منظمة الشؤون الصحية الدولية) تصدر إرشادات أخلاقية مفصلة للأبحاث الصحية. كما أشار دليل وزارة الصحة السعودية إلى اتباعها لمعايير دولية مثل إعلان هلسنكي ودليل CIOMS ومجموعة COPE للنشر العلمي. وهذه المعايير تحثّ على الأخذ بالموافقة المستنيرة والحصول على موافقات لجان أخلاقية في كل بحث طبي أو سريري.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA): يقدم APA مبادئ توجيهية للأبحاث النفسية والاجتماعية، منها المبادئ العامة (المصلحة، المسؤولية، النزاهة، العدالة، واحترام الكرامة والاختلافات الفردية). فمثلاً، تنص مبادئ APA على أهمية الصدق والأمانة في توثيق النتائج وعلى ضرورة الحصول على الموافقة المستنيرة وحماية سرية المشاركين. وهذا الدليل يُستخدم على نطاق واسع كمرجع للباحثين عند إعداد تصاميمهم البحثية خاصة في العلوم السلوكية والطبية.

لوائح النشر وأخلاقيات التحكيم: تتضمن متطلبات لصياغة المقالات العلمية وتوزيع الأدوار. فالمؤسسات العلمية الكبرى والمجلات المهنية تفرض على المؤلفين عدم التكرار والنشر المزدوج، وإدراج جميع المساهمين الفعليين كمؤلفين. كما تشترط الإفصاح عن تضارب المصالح عند نشر النتائج. وكجزء من ذلك، تلتزم المؤسسات الأكاديمية بالتصدي للانتحال والتزوير عبر اعتماد أدوات مسح الانتحال وآليات تحقيق صارمة.

باختصار، يسهم الإطار التنظيمي في ضمان نزاهة البحث العلمي: فاللجان الأخلاقية (مثل IRB) تتحقق من سلامة إجراءات البحث قبل البدء، والمعايير الدولية والدلائل (كمعايير APA وإعلان هلسنكي) تضع الأسس الواجب اتباعها. فتجتمع هذه اللوائح لحماية المشاركين وضمان الممارسة الأخلاقية القياسية في كل مرحلة بحثية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في هذا الجزء سنقوم بتطبيق ما سبق على بحثي الميداني في مشروع “أثر التحول الرقمي على فعالية إدارة التغيير التنظيمي في المشاريع الصحية الحكومية – دراسة ميدانية على تجمع نجران الصحي”. يهدف البحث إلى تقييم مدى تأثير استخدام التقنيات الرقمية الجديدة في تسهيل أو تعقيد إدارة التغيير التنظيمي. يتطلب ذلك جمع بيانات من موظفي التجمع الصحي ومشرفيه (من مدراء وأطباء وممرضين). سنوضح أدناه كيف نطبق مبادئ الأخلاقيات في كل خطوة رئيسية:

1. تصميم أدوات البحث وجمع البيانات:

- تم صياغة الاستبيان والمقابلات بأسلوب موضوعي وغير متحيز، بما يتناسب مع مبادئ الموضوعية؛ فتم تضمين أسئلة عن مدى تلقي التدريب الرقمي وجودة الأنظمة دون تحيز مسبق للنتائج. وتم اختبار أدوات البحث مع عينة صغيرة للتحقق من وضوح الأسئلة ونزاهتها.
- حافظت هذه الأدوات على سرية البيانات: مثلاً، الاستبيان غير قابل لتحديد هوية المستجيب، وأعطيت لكل مشارك رمزاً خاصاً. في المقابلات الشخصية، يتم تسجيل الإجابات صوتياً بحفظ على جهاز مؤمن ولا يحمل معلومات تعريفية لأصحابها.
- بشأن الموافقة المستنيرة، أعددت نموذجاً ثنائي اللغة (عربي وإنجليزي) يشرح أهداف الدراسة والإجراءات (استبيانات، مقابلات، تحليل سجلات)، مع التأكيد على اختيارية المشاركة وحق الانسحاب. قُدم هذا النموذج كتابياً للمشاركين قبل بدء أي إجراء؛ وطلبت توقيعهم (أو موافقتهم الشفهية الموثقة في الحالات الطارئة). ضمّن النموذج معلومات عن كيفية حفظ البيانات (ذكرت أننا سنستخدم نظام تشفير)، وضرورة الامتنال للوائح الأخلاقية السعودية.

2. حفظ البيانات وحمايتها:

- بعد جمع البيانات، وُضعت جميع الملفات (الاستبيانات الورقية والمسموعة) في خادوم مؤمنة داخل التجمع الصحي، ولا يمكن الوصول إليها إلا للباحث وفريقه تحت حسابات مؤمنة. تم استخدام تشفير للقرص الصلب ونسخ احتياطية مشفرة أيضاً. هذا التشفير يساعد في صون السرية ومنع الاطلاع على البيانات من أطراف غير مصرح لها.
- جميع البيانات الشخصية تم تحويلها إلى بيانات مُشفرة أو مُرمّزة (de-identified)، بحيث لا يمكن ربطها مباشرة بهويات المشاركين في التقارير. على سبيل المثال، بدل ذكر “ممرض رقم 5 في مستشفى الملك فهد”، استخدم رمز مثل “مشارك (X3)” في التحليل والتقارير.
- يُحتفظ بشكل منفصل وبطريقة مؤمنة بسجل يُربط الرموز بالهوية الحقيقية (مثل قائمة الترميز) لضمان إمكانية العودة إلى أسماء المشاركين إذا تطلب الأمر ذلك (مثلاً لحالات الطوارئ)، لكن يُخزّن هذا السجل نفسه معزولاً وبإشراف مشرف البحث فقط.

3. المخاطر المحتملة وطرق التخفيف:

- **المخاطر التنظيمية أو النفسية:** قد يشعر بعض الموظفين بتوتر عند مناقشة مشاكل العمل أو طرح نقد تجاه إدارتهم. لتفادي أي أثر سلبي، ضمنت سرية المشاورات بالكامل، ونهت المشاركين أن يشاركونهم وآراؤهم ستستخدم لأغراض بحثية فقط ولن تؤثر على وضعهم الوظيفي. وغُذلت صياغة الأسئلة لتكون موضوعية، وتجنبنا الأسئلة التي قد تستدعي معلومات شخصية حساسة قد تسبب إحراجاً.
- **المخاطر التقنية والبيانات:** بسبب الطابع الرقمي للدراسة (باستخدام أنظمة الحوسبة لتحليل بيانات المشاريع)، كان هناك خطر اختراق البيانات أو فقدانها. للحد من ذلك، استخدمنا بروتوكولات أمان قياسية، مثل جدران الحماية وبرامج مكافحة الفيروسات، وتقييد وصول حسابات المستخدمين لمنع أي وصول غير مصرح. كما تم حذف أي بيانات رقمية بشكل نهائي عند الانتهاء من التحليل للتخلص من مخاطر التخزين الطويل.
- **مخاطر سرية المرضى (إن وجدت):** إذا استخدمت سجلات صحية (كمصادر بيانات ثانوية)، تأكدت من احترام قانون خصوصية المرضى السعودي. فمثلاً، أي معلومات مرضية تم تحليلها كانت مُشفرة وغير مرتبطة بأي اسم أو رقم هوية. وزودنا المشرفين على البيانات بالتدريب المناسب لإزالة البيانات المعروفة وتحويلها إلى بيانات مجهولة الهوية قبل استخدامها.

4. إدارة عمليات البحث والتوثيق:

- تمت مراجعة جميع إجراءات البحث للتأكد من امتثالها لقواعد IRB. في حالتنا، حصل البحث على موافقة لجنة الأخلاقيات بوزارة الصحة السعودية، وهي تشترط مراجعة دقيقة لجميع جوانب البحث الميداني، بما في ذلك نماذج الموافقة وطريقة حفظ البيانات.
- حرصت على الموضوعية في التحليل النهائي، مثل استخدام أدوات إحصائية مناسبة وتفسير النتائج بنزاهة. وفي كتابة التقرير، اعتمدت صيغة ملتزمة بالأمانة العلمية: لا تبجيل لأي جهة تمولت البحث ولا إخفاء لأي نتائج لا تخدم الفرضية المسبقة.
- بالنهاية، تم إعداد جدول تلخيصي لنقاط التحليل الأخلاقي، جُمِلت فيه الإجراءات المتخذة لضمان كل مبدأ أخلاقي (الأمانة، الموضوعية، إلخ) وأمثلة التخفيف من المخاطر؛ وذلك للمراجعة مع المشرف الأكاديمي قبل النشر.

5. اعتبارات خاصة بالتحول الرقمي والبيانات الصحية:

- نظراً لأن الدراسة تتعلق بالتحول الرقمي في بيئة صحية، كان هناك تركيز إضافي على أخلاقيات حماية البيانات الصحية الإلكترونية. استندنا في ذلك إلى مبادئ مثل تلك الواردة في إعلان هلسنكي CIOMS بشأن البحوث الصحية، ومعايير HIPAA-like لضمان سرية المريض في البيانات الرقمية. على سبيل المثال، أي تحليل لبيانات رقمية حصلنا عليها وضعنا فيه طبقات تشفير إضافية.

- كما وُضعت آليات صارمة للولوج إلى الأنظمة الرقمية (باستخدام اسم مستخدم وكلمة مرور خاصة، وجلسات عمل مؤقتة تُغلق تلقائياً)، منعاً لأي اختراق غير مصرح. وقد حرصنا أيضاً على إزالة البيانات من أي أجهزة نقل (كالفلاش ميموري) بعد استخدام آمن مباشرة.

في كل ما سبق، سعيت لتطبيق مبادئ الأخلاقيات بحثياً وعملياً: من الشفافية في الإجراءات إلى حماية الحقوق الفردية. يعكس هذا التحليل الفهم العميق للمسؤولية الأخلاقية: فأني تجاهل للمبادئ السابقة كان سيؤدي إلى تآكل الثقة بنتائج البحث وتقليل أهميته التطبيقية. أما الالتزام بتلك المبادئ فيضمن أن يساهم البحث في تطوير إدارة التغيير الرقمي في القطاع الصحي بما يحفظ كرامة الجميع ويخدم الصالح العام.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن الالتزام الصارم بأخلاقيات البحث العلمي هو حجر الزاوية في أي دراسة أكاديمية، لما له من أثر مباشر في جودة وثقة المخرجات العلمية. فقد تعرّفنا على تعريفات ومفاهيم أساسية (كالأمانة العلمية والنزاهة والسرية والموافقة المستنيرة)، وبيّنا أمثلة عملية عليها. كما عرّجنا على أهم القضايا الأخلاقية التي قد تعترض الباحث (كالتزوير والانتحال وتضارب المصالح) وكيفية فهمها والوقاية منها. وشددنا كذلك على دور الأطر التنظيمية والرسمية (لجان الأخلاقيات والدلائل الدولية مثل إعلان هلسنكي ومعايير APA) في ضبط الممارسة البحثية.

في التطبيق العملي على دراستي حول التحول الرقمي وإدارة التغيير، تبين أن تطبيق هذه المبادئ يضمن عدم المساس بحقوق المشاركين وسرية معلوماتهم أثناء جمع وتحليل البيانات، إضافة إلى الحفاظ على الحياد والدقة في استخلاص النتائج. يكشف هذا الجهد العملي عن فهم عميق للمسؤولية الأخلاقية للباحث، حيث جرى إعداد استمارات موافقة واضحة، وضمان إجراءات حماية البيانات، وتقييم دقيق للمخاطر المحتملة للباحث والمجتمع.

أخيراً، تؤكد الاستنتاجات ضرورة استمرار الباحثين بالوعي الأخلاقي في مساعيهم العلمية المستقبلية، لا سيما في مجالات حساسة كالصحة والتحول الرقمي. فالأخلاقيات ليست مجموعة قيود إجرائية فحسب، بل ثقافة عمل أساسية تحمي الباحث، وتضمن فائدة البحث وصدقيته تجاه المجتمع. إذ إن التزامنا بالأخلاقيات البحثية يُعد ضماناً لتحقيق أهداف البحث بعيدة المدى: تحسين الرعاية الصحية وتحقيق التنمية المستدامة ضمن مجتمع واعٍ بمسؤولياته.

American Psychological Association. (2022). Ethical principles of psychologists and code of conduct. Washington, DC: APA.

Daniel Felix. (2024, November 6). APA Research Ethics Code: A Guide to Ethical Standards in Research. Sourcely Blog.

Office of Research Integrity (ORI), U.S. Dept. of Health & Human Services. (2023). Definition of Research Misconduct. Retrieved from <https://ori.hhs.gov/definition-research-misconduct>.

Scribbr Editorial Team. (2024). Ethical considerations in research: Types & examples. Scribbr.

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki – Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects.